

# الرَّعَى عَلَى سَبْرِ الْأَوْزَاعِي

للامام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري  
المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة

عنى بتصحيحه والتعليق عليه

أبو الوفا الأفعاني

المدرس بالمدرسة النظامية بالهند

عُيِّنَتْ بِشَرِّهِ لَجْنَةُ إِحْيَاءِ الْمَعَارِفِ التَّنْعَامِيَّةِ  
بِحَيْدَرآبَادِ الدِّكْنِ بِالْهِنْدِ

الطبعة الأولى : حق النشر والنقل محفوظ

أشرف على طبعه

رضوان محسن ، رضوان

وكيل لجنة إحياء المعارف التنعامية بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمامي  
الكريم ، الرؤوف الرحيم ، وآله وصحبه الذين هم هداة الدين  
أما بعد : فإن من أقدم ما صنف في السير كتاب السير<sup>(١)</sup> للإمام  
الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه . أملاه  
على أصحابه أبي يوسف ، وزفر ، وأسد بن عمرو ، والحسن بن زياد اللؤلؤي ،  
وحفص بن غياث النخعي ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، وعافية بن يزيد ،  
وحماة ابنه ، وأضرابهم من الأئمة الكبار . فرووه عنه ، وزادوا فيه ،  
ورتبوه ، وهذبوه حتى نسب إليهم ، نحو كتاب السير للحسن بن زياد ،  
والسير الصغير للإمام محمد بن الحسن . قيل « لما وقع السير الصغير بيد  
أبي عمرو عبد الرحمن الأوزاعي إمام الشام فنظر فيه قال : « لمن هذا  
الكتاب ؟ » فقيل : « لمحمد العراقي . » فقال : « ما لأهل العراق والتصنيف  
في هذا الباب ! فإنه لا علم لهم بالسير ومغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه كانت من جانب الشام والحجاز دون العراق ، فإنها محدثة فتحا »

---

(١) السير : جمع سيرة ، وبه سمي كتاب السير ؛ لأنه بين فيه سيرة المسلمين  
في المعاملة مع المشركين من أهل الحرب ، ومع أهل الحرب ، ومع أهل العهد  
منهم من المستأمنين وأهل الذمة ، ومع المرتدين الذين هم أخص الكفار بالانكار  
بعد الاقرار ، ومع أهل البغي الذين حالهم دون حال المشركين وإن كانوا جاهلين  
وفي التأويل مبطلين — شرح المبسوط للإمام شمس الأئمة

فبلغ مقالة الأوزاعي محمداً رضى الله عنهما فغاضبه ذلك ففرغ نفسه حتى  
صنف هذا الكتاب (١) .

وقول الأوزاعي رضى الله عنه « فانه لا علم لهم به » الخ ممنوع ، فلان  
مغازى رسول الله وأصحابه كما كانت في الحجاز والشام كانت في العراق ،  
فان خالد رضى الله عنه غزا العراق في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم  
دخل الشام ، وأرسل عمر سعد رضى الله عنهما إلى العراق وفارس . وأصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم الذين غزوا الشام وغيره من البلاد كثير منهم  
نزلوا الكوفة قوم منهم أخذ أهلها علم المغازى طبقة بعد طبقة وليس من ضرورة  
علم أهل العراق بأحكام السير ومغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يحضروا أو ينزلوا الحجاز والشام معهم للغزوات فان العلم يؤخذ من صدور  
الرجال الذين شهدوا المغازى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحابه  
بعده في خلافة خلفائه في أى بلاد كانت : في الحجاز أو الشام أو العراق أو  
مصر أو فارس أو الروم أو إفريقية أو الهند أو الترك أو غيرها من البلاد .  
أخرج الحارثى في مسنده عن القاسم بن معن عن أبى حنيفة عن الهيثم عن  
عمر الشعبي قال : كان يحدث عن المغازى وابن عمر رضى الله عنهما يسمعه  
فقال حين سمع حديثه : « إنه يحدث كأنه شهد القوم » . وأخرج الجلبابى  
برجال ثقات قال : كان الشعبي يحدث بالمغازى فمر ابن عمر فسمعه وهو يحدث  
بها فقال : « لهو أحفظ لها منى وإن كنت قد شهدتها مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم » . والشعبى هذا هو شيخ أبى حنيفة في السير فكيف يرمى مثله  
بقلة العلم في السير ؟

وصنف الإمام الأوزاعي رضى الله عنه كتابا رد فيه على سير الإمام  
أبي حنيفة رضى الله عنه ، ولما بلغ صاحبه الإمام أبا يوسف رد عليه واحتج  
عليه بحجة حسنة . قال الأستاذ محمد زاهد الكوثرى سقاه الله من الكوثر :  
« ومن كتب محمد أيضا السير الصغير يرويه عن أبي حنيفة ، وقد حاول  
الأوزاعي الرد على سير أبي حنيفة فجأوبه أبو يوسف »

وصنف الإمام محمد بن الحسن الشيباني رضى الله عنه السير الكبير  
وجأوبه فيه أيضا مع بيان أحكام كثيرة

وكتاب الرد على سير الأوزاعي للإمام أبي يوسف رضى الله  
عنه نادر جدا لا يوجد له ، فيما نعلم ، إلا نسخة واحدة فى الهند . فرأت  
لجنة إحياء المعارف النعمانية إحياء ونشره ، رغبة فى تعميم نفعه . وأمرنى  
أعضاؤها ، حفظهم الله تعالى ، بتصحيحه ، والتعليق عليه . فصححته بقدر  
وسعى ، وعلقت عليه تعليقا وجيزا ، خرجت فيه أحاديثه ، وفسرت  
فيه لغاته ، وترجمت فيه رجاله

واعتمدت فى تفسير لغاته على كتب اللغة المشهورة ، وفى ترجمة رجاله  
على خلاصة تذهيب الكمال ، وتذهيب التهذيب ، وغيرهما . وأما كتب  
التفسير ، والحديث ، والسير ، والفقه فأنى أحلت عليها عند النقل منها  
وأسأل الله تعالى أن يوفقنى ومن أعاننى للخير ، ويعيننى من شرو  
نفسى ، وسيئات أعمالى ، ويجعل سعى خالصا لوجهه الكريم

أبو الوفا الأفغانى

٣ رمضان سنة ١٣٥٧

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية